جامعة، المجلد 21 العدد 1 (1439/2018)، 1-34

تفعيلُ الدَّور التَّكامليِّ بين الأسرة والمدرسة للحدّ من ظاهرة التَّنمُّر لدى تلاميذ المرحلة الابتدائيَّة

سيسي أحَانَدُو*

تلخيص

هدفت الدّراسة إلى تحديد العوامل المؤدّية إلى ممارسة سلوك التّنمُّر، وتقصّي دور الأسرة والمدرسة للحدّ منه، وتقديم آلية مقترحة لتفعيل الدّور التّكامليّ بين الأسرة والمدرسة لمكافحة ذلك السّلوك بين تلاميذ المرحلة الابتدائية، واستخدمت الدّراسة المنهج الوصفيَّ التَّحليليّ، وأبرزت الدّراسة نتائج عدَّة، من أهمّها: أنَّ أهمّ الدّوافع المؤدّية إلى ظاهرة التّنمُّر يكمن في العوامل النّفسيَّة، والاجتماعيَّة، والمدرسيَّة، والاقتصادية النّاتجة من سوء الأوضاع الاقتصاديّة للأسرة، وأنّ الأسرة تعدُّ اللّبنة الأولى التي تتركز فيها التّدابير للحدّ من التّنمُّر، وذلك بالعمل على تهيئة الجو المناسب لتنشئة أسريَّة صحيحة، وأنّ مهام المدرسة إكساب التّلاميذ القيم الأخلاقيَّة، والمبادئ التّربويَّة الإسلاميَّة من خلال تضمينها في المقررات الدّراسيَّة، ومن أهمّ مقترحات تفعيل الدّور التّكامليّ بين الأسرة والمدرسة للحدّ من ظاهرة التّنمُّر: إقامة الصّلات الوثيقة بين المؤسسات التّعليميَّة والأسرة، وصياغة برنامج عمل مشترك يتضمَّن الجهود المنظَّمة لكلّ من الأسرة والمدرسة، بهدف تعديل السّلوكيَّات المنحرفة والمتنمرة لدى الأطفال، وأوصت الدِّراسة بإجراء دراسة أخرى عن ضحايا التَّنمُّر وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى التَّلاميذ.

الكلمات الدّالة: الدّور، الأسرة، المدرسة، التّنمُّر، التّلاميذ.

مقدمة

تعاني المجتمعات الإنسانيَّة بشكل عام من احتقانات ومشكلات تعصف بها، وظروف وأسباب تحيط بها، سواء كانت اقتصاديَّة، أو اجتماعيَّة وأخلاقيَّة، ومهما اختلفت الأسباب؛ فإنّها تؤدي إلى انحراف بعض الأفراد في المجتمع (بني عيسى، 2014).

وظاهرة الانحراف مشكلة اجتماعيَّة إنسانيَّة عرفها الإنسان منذ بدء الخليقة؛ إذ إنّها تمارس بصور وأشكال تختلف من مجتمع لآخر باختلاف العادات، والتّقاليد، والأعراف،

* أصول التّربية، قسم التّربية - جامعة السّلطان زين العابدين بماليزيا.

والأزمنة، والظّروف الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، والأنظمة السّياسية، وتختلف شدة ظاهرة التّنمر في المجتمع باختلاف درجة تحضر أفراد ووعيهم وثقافتهم، وكذلك باختلاف الطّبقات الاجتماعيَّة، وأنماط الحياة فيها (الصّرايرة، 2009).

ويكاد يجمع علماء التّربية وعلم النّفس على أنّ المؤثرات البيئية تلعب دورًا حاسمًا في صياغة نمط شخصيَّة الطّفل، فهو يتأثر بما يحيط به من قيم، وعادات، ومعتقدات تشكل شخصيته الوجدانيَّة، واتّجاهاته الاجتماعية والنّفسيَّة والثّقافيَّة، فهو يكتسب من المؤسسات الاجتماعية، والتّربوية القائمة في بيئته، كالأسرة والمدرسة، وغيرهما، وكلّ ما يرتبط بمكونات شخصيته، ويتجسد ذلك في نمط سلوكه في المجتمع (السّرحاني، 2010).

وتعدّ ظاهرة التّنمّر المدرسيّ من أكثر الظّواهر الاجتماعية التي استرعت اهتمام الجهات الرّسمية من ناحية، والأسرة من ناحية أخرى؛ وأصبحت هي السّمة الغالبة على العلاقات بين شريحة واسعة من تلاميذ المدارس إلى درجة باتت فيها العملية التّربوية موضع تضاؤل، سواء تعلق الأمر بدور الأسرة، أو المدرسة (قرشي، 2008).

والمتتبع لواقع تلاميذ المدارس اليوم يلحظ تغيرًا مطردًا في سلوكياتهم وثقافتهم في اتجاه يتعارض مع دين المجتمع وعقيدته، ممّا نتج عنه تزايد حجم المشكلات السّلوكية، والأخلاقية، والتّعليمية، والنّفسية، مبرهنًا بذلك ضعف المدرسة عن القيام بدورها الوقائي والعلاجي بالصّورة المطلوبة (السّرحاني، 2010)؛ ممّا يتطلب تفعيل سبل التّعاون المشترك بين المؤسسات التّعليمية والأسرة في سبيل الوقاية والحدّ من ظاهرة التّنمّر في المدرسة.

إذ تشير الدّراسة التي قام بها المعهد القومي لصحة الأطفال والتّنمية البشريَّة (Institute of Child Health and Human Developmen National) أنّ أكثر من مليون تلميذ من تلاميذ المدارس في الولايات المتحدة متورطون في التّنمّر، سواء كانوا ضحايا، أو متنمّرين، كما أنّ أكثر من مائة وستين ألف تلميذ يهربون يوميًا من المدارس خوفًا من تنمّر الآخرين، وأنّ ثلثَ الأطفال ما بين 18-11 سنة، قد واجهوا بعض أشكال التّنمّر في أثناء وجودهم بالمدرسة (Hillsberg and Spak, 2006).

كما أثبتت دراسة جديدة أجرتها اليونسكو في برازيليا أنّ التّنمّر دخل إلى المدارس البرزايلية، حيث شكّل توافر الأسلحة أحد أهمّ اكتشافات الدّراسة، أنّ حوالي 9% من التّلاميذ صرّحوا بأنّهم يعرفون أين – وممّن – يمكن سراء الأسلحة، وقال 55% منهم، كما صرح التّلاميذ الذين يملك أهلهم أسلحة نارية بأنّهم شهدوا نزاعات أعنف من تلك التي شهدها أولئك الذين لا يملك أهلهم هذا النّوع من الأسلحة، ويشكّل التّلاميذ أنفسهم ضحايا التّنمّر الأساسيين، يليهم الأساتذة والموظفون الآخرون في المدرسة (منظمة الأمم المتحدة للتّربية والعلم والثّقافة، 2002).

وتقوم المؤسسات التّعليمية بدور مهم في تشكيل ثقافة المجتمع، وتقع على عاتقها مسؤولية عظيمة في غرس القيم النّبيلة، والاتجاهات الإيجابية في نفوس التّلاميذ، وحمايتهم من الانحراف والتّنمُّر مع بعضهم البعض، لكن من المؤكّد أنّ المدارس لا يمكنها الوفاء بكلّ المتطلبات والتّطلعات التي ينشدها المجتمع عامة، والمجتمع المدرسيّ خاصة لتنشئة المواطن الصّالح المتصف بالسّلوك السّوي غير العدواني دون التّعاون المستمر، والتّكامل مع الأسرة التي هي أول مؤسسة اجتماعية لتربية الطّفل، كونها تعتبر امتدادًا للمؤسسات التّعليمية، وجزءً لا يتجزأ منها (الحربي، 2014)؛ ممّا يتطلب من المؤسسات التّعليمية العمل جنبًا إلى جنب مع الأسرة لإكساب الفرد قيمًا دينية وتربوية وأخلاقية، لكي يصبح عضوًا نافعًا في المجتمع، خاليًا من السّلوك العدوانيّ.

من هذا المنطلق، فقد دعت دراسات وندوات ومؤتمرات في العديد من الدّول إلى توطيد العلاقة بين الأسرة والمؤسسات التّعليمية بما يسهم في تحقيق التّكامل الفّعال بينهما؛ حيث أوصى مؤتمر " التّنمّر بين طلاب المدارس- الأسباب والحلول" الذي نظمته مؤسسة إشارة للاستشارات برعاية وزارة التّربية والتّعليم بدبي، في الفترة: 9-8/ 5/2013، بتصنيف أولياء الأمور سلوكيات الأطفال والشّباب لوضع حلول لها، وأن يكون ذلك بالتّعاون المشترك، والمراقبة المستمرة مع المؤسسات التّعليمية.

مشكلة الدّراسة

للتّنمُّر المدرسيّ العديد من الآثار السّلبية على التّلاميذ، سواء أكانوا متنمّرين، أو ضحايا للتّنمّر (Black and Jackson,2007)، وقد بيّن ستوري وسلابي (Storey and Slaby,2008) أنّ التّنمّر المدرسيّ مشكلة سلوكية لها آثارها الخطيرة على الأطفال، فعندما يقع الطّفل ضحايا للتّنمّر نجده يعاني من المشكلات، مثل: العزلة الاجتماعية، والخوف، وقصور في تقدير الذّات، والغياب المدرسيّ، وانخفاض في التّحصيل الدّراسيّ، والانسحاب من المواقف الاجتماعيَّة، وقصور في المهارات الاجتماعيَّة.

وعلى الرّغم من الجهود التي يبذلها القائمون على العملية التّربوية والتّعليمية بالمدارس للحدّ من التّنمّر المدرسيّ، ومكافحته بين التّلاميذ، وكذلك دور الأسرة للوقاية من مظاهر السّلوك العدواني بين أطفالها من خلال حسن تربيتهم وتعليمهم؛ فإنّ هذه الجهود مجتمعة حتى تتكلل بالنّجاح، تحتاج إلى المزيد من التّنسيق والتّنظيم والتّخطيط والتّطوير والتّعاون المشترك لتحقيق النّتائج المرجوة ضمن هذه الشّريحة الهامة من أفراد المجتمع (بني عيسى،2014)؛ إذ تؤكّد دراسة العتيبي (2005) على أهمية التّعاون، والتّنسيق المستمرّ، والدّور التّكامليّ بين المؤسسات التّعليميَّة والأسرة في سبيل الحدّ من السّلوك العدوانيّ لدى التّلاميذ في المدارس.

وتعول بعض الدّراسات، منها كلّ من دراسة الخيري (2011)، والسّديري (2011)، والصوفي والمالكي (2012)، والقحطاني (2013)، إلى أنّ شخصية الأبوين، وأسلوب تربيتهما لهما علاقة كبيرة بخصائص شخصية الأنباء والوالدين، عادة أساليب خاصة من السّلوك تجاه أولادهما في مواقف الحياة، سواء داخل المنزل أو خارجه، وضرورة إسهام المؤسسات التّعليمية بمعالجة القضايا المتعلقة بأمن المجتمع المدرسيّ وسلامته التي تشكل تحدّيًا كبيرًا أمام التّربية، وأن تكون هناك جهودٌ مشتركة بين الأسرة ومؤسسات التّعليم للحدّ من ظاهرة التّنمر بين الأطفال في المدارس.

وفقًا لما سبق؛ فإنّ الباحث ينطلق من قناعة ضرورة القيام بدراسة، لتفعيل الدّور التّكاملي بين كلّ من الأسرة والمدرسة في مكافحة التّنمّر المدرسيّ لدى التّلاميذ، لذا يمكن أن تتحدد

مشكلة الدّراسة الحالية في السّؤال الرّئيس التّالي: **ما الدّور التّكامليّ بين الأسرة والمدرسة للحدّ من ظاهرة التّنمّر لدى تلاميذ المرحلة الابتدائيَّة؟**

أسئلة الدّراسة

تحاول الدّراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة التّالية:

1. ما العوامل المؤدّية إلى ظاهرة التّنمّر بين تلاميذ المرحلة الابتدائيَّة؟
2. ما الدّور الأسريّ للحدّ من ظاهرة التّنمّر لدى تلاميذ المرحلة الابتدائيَّة؟
3. ما الدّور المدرسيّ للحدّ من ظاهرة التّنمّر لدى تلاميذ المرحلة الابتدائيَّة؟
4. ما آلية مقترحة لتفعيل الدّور التّكامليّ بين الأسرة والمدرسة للحدّ من ظاهرة التّنمُّر بين تلاميذ المرحلة الابتدائيَّة؟

أهداف الدّراسة

تسعى الدّراسة الحالية إلى ما يلي:

1. التّعرُّف على العوامل المؤدّية إلى ظاهرة التّنمّر بين تلاميذ المرحلة الابتدائيَّة.
2. تقصّي الدّور الأسريّ للحدّ من ظاهرة التّنمّر لدى تلاميذ المرحلة الابتدائيَّة.
3. تحديد الدّور المدرسيّ للحدّ من ظاهرة التّنمّر لدى تلاميذ المرحلة الابتدائيَّة.
4. تقديم آلية مقترحة لتفعيل الدّور التّكاملي بين الأسرة والمدرسة للحدّ من ظاهرة التّنمُّر بين تلاميذ المرحلة الابتدائيَّة.

أهمّيَّة الدّراسة

استمدَّت الدّراسة الحالية أهميتها ممّا يلي:

1. ظهور التّنمُّر المدرسيّ وانتشاره بين التّلاميذ في المراحل الابتدائيَّة.
2. تلبية لتوصية النّدوات والمؤتمرات إلى تعزيز جهود مشتركة بين الأسرة والمؤسسات التّعليميَّة في الحد من ظاهرة التّنمُّر.
3. اهتمام دول العالم بأمن المجتمع المدرسيّ من خلال مكافحة السّلوك العدواني بين تلاميذ المدارس.

4. مساعدة المسؤولين في الجهات المعنية بجنوح الأحداث في مؤسسات التّربية والتّعليم، وأولياء الأمور للاستفادة من التّوصيات والمقترحات التي تخرج بها الدّراسة في تفعيل الدّور التّكاملي بين الأسرة والمدرسة للحد من ظاهرة التّنمّر بين تلاميذ المرحلة الابتدائيَّة.

منهج الدّراسة

إنّ مشكلة الدّراسة تعالج من خلال الأدبيات والدّراسات والبحوث التي تناولت ظاهرة التّنمر المدرسيّ، لذا فإنّ المنهجَ الوصفيَّ التَّحليليَّ يعتبر من أنسب المناهج البحثيَّة لهذه الدِّراسة، بقصد الجمع المتأني والدَّقيق للمراجع المتوفرة ذات العلاقة بموضوع مشكلة الدِّراسة، ومن ثمّ التّحليل الشّامل لمحتوياتها بهدف استنتاج ما يتّصل بالمشكلة.

حدود الدّراسة

اقتصرت الدّراسة الحالية على تحديد الدّور التّكامليّ لكلّ من الأسرة والمدرسة في الحدّ من ظاهرة التّنمّر المدرسيّ بين تلاميذ المرحلة الابتدائيَّة.

مصطلحات الدّراسة

التّكامل: يعني لفظ تكامل في اللّغة التّمام، وأكمل شيئًا: أي أتمه، بمعنى جمع أبعاده ومحاسنه، ويشير المصطلح إلى التّوجه الذي يسعى إلى تجميع الأجزاء المنفصلة، ويكمّل بعضها بعضًا، وتتعاون في الوصول إلى غرض واحد (مصطفى والزّيات وعبد القادر والنّجار، 1972).

ويقصد الباحث بالدّور التّكامليّ: التّعاون المشترك، والتّنسيق المقصود والمستمر بين الأسرة والمدرسة لمكافحة التّنمّر بين التّلاميذ في البيئة التّعليمية.

التّنمّر: هو الهجوم من شخص مستأسد على شخص أضعف منه، ولديه تلذذ بمشاهدة معاناة الضّحية، وقد يسبب للضّحية بعض الآلام (سليمان والبيلاوي، 2010).

ويعرفه خوج (2012) بأنّه: مجموعة من السّلوكيات العدائية التي تتم بصورة متكررة، تصدر من شخص متنمر تجاه آخر ضحية، يقع عليه فعل العداء الذي يأتي في صورة أفعال سلبية جسدية، أو نفسية (لفظية وغير لفظية) بهدف الحصول على النّفوذ، والهيمنة والسّيطرة.

ويعرفه الباحث التّنمُّر بين التّلاميذ إجرائيًا بأنّه: سلوك عدواني يحدث عندما يتعرض تلميذ بشكل متكرر لأفعال سلبية من تلميذ آخر بقصد إيذائه، كالضّرب، والتّنابز بالألقاب، أو النّبذ الاجتماعي، أو الإساءة في المعاملة.

الإطار النّظريّ والدّراسات السّابقة

المبحث الأول: الإطار المفاهيميّ:

مفهوم التّنمّر:

لقد تعددت تعريفات التّنمّر (Bullying) نظرًا إلى تعدد معانيه، وثراء محتواه، ولهذا اختلفت الرّؤى والاتجاهات التي تناولها الباحثون هذا السّلوك العدواني، فيعرف روجبي (Rigby, 1999) سلوك التّنمر بأنّه: تكرار ممارسة مجموعة من الهجمات، والمضايقات، وبعض السّلوكيات المباشرة، كالتّوبيخ، والسّخرية، والتّهديد بالضّرب من قبل شخص ما، يعرف بالمتنمّر تجاه شخص آخر ضحية، بهدف السّيطرة والهيمنة عليه، واكتساب القوة التي لا تأتي إلاّ بجعل هذا الآخر ضحية.

كما يعرف التّنمّر بأنّه شكل من أشكال العدوان، لا يوجد فيه توازن للقوى بين المتنمّر والضّحية، ودائماً ما يكون التّنمّر أقوى من الضّحية، والتّنمّر قد يكون لفظيًا، أو بدنيًا، أو نفسيًا، وقد يكون مباشرًا أو غير مباشرًا (Pepler and Craigi, 2000).

ويرى الخوالي (2004) أنّ التّنمّر: سلوك يقوم في جوهره على الإساءة التي يوجهها شخص أو أكثر تجاه شخص آخر أقل قوة، بشكل متكرر سواء أكانت تلك الإساءة جسمية، أم نفسية (لفظية، غير لفظية) بهدف إيذاء الضّحية ومضايقته.

بينما يخلص سوليفان وكليري (Sullivan and Cleary, 2004) إلى أنّ التّنمّر يعكس في مضمونه سلسلة من الأفعال السّلبية المؤذية عن طريق شخص أو أكثر، ضد شخص آخر, أو أكثر على مدار مدة طويلة من الزّمن – يتتبع فيها المتنمّر عن كثب أحوال الضّحية – وهذه الأفعال السّلبية تعكس سلوكًا إيذائيًا مبنيًا على عدم توازن القوى في ميزان العلاقة بين كلّ من المتنمّر والضّحية.

من خلال ما سبق يمكن تعريف التّنمّر المدرسيّ بأنّه: شكل من أشكال العنف يلحق الضّر بالآخرين، ويحدث التّنمّر في المدرسة، أو في أثناء الأنشطة المختلفة، عندما يستخدم تلميذ أو مجموعة تلاميذ قوتهم في إيذاء الأفراد، أو المجموعات الأخرى، ويكون أساس قوة المتنمّرين، إما قوة جسدية، أو العمر الزّمني لهم، أو الحالة المالية، أو المستوى الاجتماعي، أو المهارات التّكنولوجية، وقد يكون أساسها أنّ رابطة تحميهم، مثل: الأسرة (Quiroz, Arnette and Stephens, 2006).

ويقدم بيرماستر (2007 ,) تعريفاً للتّنمّر المدرسيّ بأنّه: سلوك عدواني عادة ما، يحتوي على عدم توازن للقوى بين المتنمّر والضّحية، ويتكرر مع مرور الوقت، وللتّنمّر أنماط عديدة، تشمل الاعتداء الجسدي، والإهانات اللّفظية، والتّهديدات غير اللّفظية، كما تشمل أيضًا استخدام وسائل الاتصال الحديثة لإرسال رسائل مركبة ومحيرة، وأحيانًا رسائل تهديدية.

من خلال عرض التّعريفات السّابقة، نستنتج أنّ مجملها ترتكز على قضية واحدة، وهي أنّ التّنمّر عبارة عن إلحاق الأذى بفرد أو جماعة ما، مهما كان نوعه، فهو سلوك إيذائي سواء كان هذا بدنيًا، أو نفسيًا، أو معنويًا، وهو يلحق الضّرر بالآخرين من زملائه.

وهناك مفاهيم أخرى ذات الصّلة بالتّنمّر، حيث تتداخل هذه المفاهيم والمصطلحات بمصطلح التّنمّر، نذكر منها ما يلي:

1. **العدوانية:** ويقصد بها: نشاط هدّام أو تخريبي يقوم به الفرد بغرض إلحاق الأذى بشخص آخر، إمّا عن طريق الجرح الجسدي، أو عن طريق الاستهزاء والسّخرية (الزعبي، 2005).
2. **العنف:** وهو كلّ فعل أو تهديد يتضمّن استعمال القوّة، بهدف إلحاق الضّرر بالنّفس، أو الآخرين (البشري، 2005).
3. **الاستقواء:** وهو ذلك السّلوك الذي يحصل من عدم التّوازن بين فردين، الأول: يسمى المستقوي (Bully) والآخر: يسمى الضّحية (Victim)، وهو يتضمن الإيذاء الجسمي واللّفظي، والإذلال بشكل عام، ومن ذلك دعوة الطّفل باسم لا يحبه، أو لقب، أو العمل

على نشـر إشـاعات عنه، أو إطلاق النّار عليه، أو رفضـه من قبل الآخرين (الصّـبحيين والقضاة، 2013).

أشكال التّنمّر المدرسيّ:

تتحدد أشكال التّنمّر كما ذكرتها يحي (2000) فيما يلي:

1. **التّنمّر الجسـدي:** ويراد به الإيذاء الجسـدي الموجّه إلى الذات، أو الآخرين، ويهدف إلى خلق الشّـعور بالخوف، ويتم تجسـيده عن طريق الأيدي والأرجل، ومن الأمثلة على ذلك: الدّفع، والضّرب، والرّكل، والاصطدام.
2. **التّنمر اللّفظي:** يقف هذا النّوع من التّنمّر عند حدود الكلام، كالتّهديد، والشّـتائم، والسّخرية، والإذلال، وكلام مخزي، وغالبًا ما يرافق هذا الكلام مظاهر انفعال، وغضب.
3. **التّنمّر الرّمزي:** ويشمل التّعبير بطرق غير اللّفظية عن احتقار الأفراد الآخرين، أو توجيه الإهانة لهم، مثل: الإيماءات، والتّلميحات، وسـب الآخرين في نسـبهم ودينهم بصـورة غير مباشرة.
4. **التّنمّر الإلكتروني:** مع انتشـار وسـائط الإعلام الإلكترونية؛ فإنّ هناك شـكلاً جديدًا من أعمال التّرهيب أخذت تنشـر، وهي تندرج ضـمن التّنمّر الإلكتروني، من خلال اسـتخدام الإنترنت لمحاصرة الضّحايا بالشّائعات، والنّكبات الجنسية (عباس، 2011).

ويرى منيب (2008) أنّ للتّنمّر شكلين، هما: التّنمّر الفردي والجماعي.

أ. **التّنمّر الفردي:** وهو السّـلوك العدواني الموجّه من فرد إلى فردٍ آخر، وهو في الغالب يكون في المجالات اليومية، وينقسم هذا الشّكل من التّنمّر إلى ثلاث فئات، وهي:

الفئة الأولى: هم الأفراد المتسـلطون، والذين يمثّل التّنمّر لديهم جزءًا رئيسًـا من تصرفاتهم، وسلوكياتهم لتحقيق غاياتهم.

الفئة الثّانية: تتمثل هذه الفئة في الأفراد الذين يعانون من عقدة النّقص، حيث يستخدمون التّنمر بغرض سدّ هذا النّقص.

الفئة الثّالثة: هم الأفراد الذين يتسـمون بالتّنمّر، وتسـتخدم هذه الفئة التّنمّر كوسيلة عقابية في حالة عدم استجابة الآخرين لمطالبهم.

ب. **التّنمّر الجماعي:** وهو اشـتراك فرد مع جماعة من الأفراد اتجاه جماعة أخرى تمثل السّلطة.

نستخلص ممّا سبق أنّ أشكال التّنمّر تتمحور حول التّنمّر الجسدي، وهو يعدّ من أكثر أشكال التّنمّر استعمالا في المجتمع المدرسيّ بين التّلاميذ، ويتضمن: الدّفع، والضّرب، والرّكل، والاصطدام، وغيره، وكذلك التّنمّر اللّفظي، ومن أمثاله: التّهديد، والشّتائم، والسّخرية، والإذلال، وكلام مخزي، وكلّ ما يرتبط بمعاني هذه الكلمات، كما أنّ من أشكاله أيضًا التّنمّر الرّمزي: ويشمل: الإيماءات، والتّلميحات، وسب الآخرين في نسبهم ودينهم بصورة غير مباشرة.

ومهما كان شكل التّنمّر، فإنّه يحتوي على عدد من الخصائص الجوهرية، فهو موجه لإلحاق الأذى بشخص آخر، ويظهر عادة بشكل متكرر، ويحدث بين شخص قوي يهاجم شخصًا آخر أضعف منه، سواء من النّاحية البدنية، أو النّفسية، أو كليهما.

المبحث الثّاني: الدّراسات السّابقة

يسرد الباحث بعض البحوث والدّراسات السّابقة ذات الصّلة بموضوع التّنمّر، والتي أجريت في معظم الكليات والمعاهد التّربوية حول ظاهرة التّنمّر المدرسيّ بين التّلاميذ؛ وإذ يسرد الباحث هذه الدّراسات، وذلك للاستفادة منها في التّعرف على الدّوافع والعوامل المؤدية إلى التّنمّر بين التّلاميذ، ودور كلّ من الأسرة والمدرسة للحدّ منه، وهي كالتّالي:

أجرى كونولي وأمور (Connoly and O'Moore, 2003) دراسة عن العلاقة الأسرية والشّخصية لدى الطّلبة المتنمّرين، واستخدم الباحث على المنهج المسحي معتمدًا على أداة الاستبانة، وأظهرت الدّراسة النّتائج، من أهمّها: أنّ أطفال المتنمّرين يعانون من حرمان عاطفي، بينما الأطفال غير المتنمّرين لهم علاقات أسرية إيجابية مع أفراد أسرهم، كما أبرزت الدّراسة الحاجة إلى مشاركة الأسرة وتدخلها بشكل أكبر في حياة أبنائها المتنمّرين، والتّعرُّف على حاجاتهم.

وقامت عباس (2011) بدراسة عن دور الأسرة والمدرسة للوقاية من التّنمّر بين الطّلاب، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التّحليلي، وتوصلت الدّراسة إلى الاقتراحات التي يمكن خلالها الوقاية من التّنمّر، من أهمّها: تشجيع الآباء والمدرسين على الإبلاغ عن أي حادثة للتّنمّر بدلا من التّغاضي عنها، وخلق أجواء مدرسية تمنع وقوع أعمال التّنمّر أو مراقبتها بصرامة، وتوعية الآباء للتّخفيف من الأعمال العدوانية مع الأطفال في الأسرة.

وسعت دراسة الصّوفي والمالكي (2012) إلى معرفة العلاقة بين التّنمّر وأساليب المعاملة الوالدية لدى الأطفال، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وتوصلت الدّراسة إلى النّتائج، من أهمّها: أنّ سلوك الأطفال التّنمّري يزداد كلّما زاد إهمال أو تساهل الوالدين وتسلطهما عليهم، في حين يرتبط التّنمّر سلبيًا مع أسلوبي الحزم والتّذبذب، فكلّما كان الوالدان أكثر حزمًا كان الأولاد أقل تنمّرًا.

تعقيب على الدّراسات السّابقة

تناولت الدّراسات السّابقة موضوع التّنمّر ومفاهيمه، وأسبابه، وعلاجه، واستفادت الدّراسة الحالية من الدّراسات السّابقة فيما يلي:

1. بلورة فكرة الدّراسة الحالية، وتحديد مشكلتها.
2. زيادة الرّصيد المعرفي لدى الباحث من المفاهيم المرتبطة بالتّنمر وأشكاله، والآليات التي يمكن من خلالها الحد من تأثيراتها السّلبية.
3. قد يكون موضوع التّنمّر من أهمّ الموضوعات التي ينبغي أن يعنى بدراسة حصيفة حفاظًا على أمن المجتمع المدرسيّ، الأمر الذي أدى إلى الحذو باتجاه الدّراسات التي تناولت ظاهرة التّنمّر بين التّلاميذ، والاقتراحات للوقاية منها.

بنية الدّراسة

المحور الأول: العوامل المؤدّية إلى ظاهرة التّنمّر بين تلاميذ المرحلة الابتدائية

تنوعت وتعددت الأسباب المؤدية إلى التّنمّر المدرسيّ بين تلاميذ المرحلة الابتدائية، وقسمها العلماء والباحثون إلى ما يلي:

أولاً: العوامل النّفسية

تبني هذه العوامل على الغرائز، والعواطف، والعقد النّفسية، والإحباط، والقلق، والاكتئاب، فالغرائز: هي استعداد فطرية نفسية جسمية، تدفع الفرد إلى إدراك بعض الأشياء من نوع معين، ويشعر بانفعال خاص عند إدراكه لذلك الشّيء، ويسلك نحوه سلوكًا خاصًا (السّيد، 2001، وغنيمة، 2004)، وعندما يشعر التّلميذ بالإحباط في المدرسة، ويكون مهملاً، غير مهتم بشخصيته، أو يصبح التّعليم غاية يراد الوصول إليها، مع التّركيز على النّواحي العلمية دون النواحي الحياتية الأخرى، فإنّ ذلك يولد الشّعور بالغضب والتّوتر والانفعال لوجود عوائق تحول بين التّلميذ وتحقيق أهدافه؛ الأمر الذي يؤدي به إلى ممارسة سلوك التّنمّر، سواء تجاه الآخرين، أو تجاه ذاته لشعوره بأنّ ذلك يخفف ضغوطه وتوتراته (الشاذلي،2001).

كما أنّ مطالبة الأسرة أو المدرسة من التّلميذ الحصول على مستوى مرتفع من التّحصيل يفوق إمكاناته وقدراته، يسبب القلق للتّلميذ، وكلّ ذلك يؤدي بالطّالب إلى الشّعور بالاكتئاب، وتفريغ هذه الانفعالات من ممارسة سلوك التّنمّر (لطفي، 2001).

وتشير دراسة محمد (2011) إلى أنّ أهمّ أسباب التّنمّر لدى التّلميذ: تعرضه للصّدمات النّفسية، والكوارث، والأزمات خصوصًا إذا لم يتم بالدّعم النّفسيّ الاجتماعي للتّخفيف من الآثار المترتبة على ما بعد الأزمة، أو الصّدمة.

ثانيًا: العوامل الشّخصيَّة

هناك دوافع وعوامل مختلفة لظاهرة التّنمّر، فقد تكون تصرفًا طائشًا، أو سلوكًا يصدر عن الفرد عند شعوره بالملل، أو قد يكون السّبب في عدم إدراك ممارسي سلوك التّنمّر وجود خطأ في ممارسة هذا السّلوك ضد الآخرين، أو لأنّهم يظنون أنّ الطّفل الذي يستقوي عليه يستحق ذلك.

كما يكون سلوك التّنمّر لدى أطفال آخرين مؤشرًا على قلقهم، أو عدم سعادتهم في بيوتهم، أو وقوعهم ضحايا للتّنمّر في السّابق، أو أنّ الخصائص الانفعالية للضّحية، مثل: الخجل،

وبعض المهارات الاجتماعية، وقلة الأصدقاء قد تجعله عرضة للتّنمّر (Alkinson and Hornby, 2002).

ثالثًا: العوامل الاجتماعيَّة

تتمثل في كلّ الظّروف المحيطة بالفرد من الأسرة، والمحيط السّكنى، والمجتمع المحلي، وجماعة الأقران، ووسائل الإعلام، فضلاً عن بيئة المدرسة، ففي نطاق الأسرة تتراوح معاملة الآباء للأبناء ما بين العنف الذي يصل إلى حد الإرهاب، والتّدليل الذي قد يبلغ حد ترك الحبل على الغارب، فالتّنمّر يولد التّنمّر، كذلك غياب الأب عن الأسرة، ووجود أم مكتئبة، أو مشاكل الطّلاق بين الزّوجين، وأثرها على الأبناء (الصّبحيين والقضاة، 2013).

ويشير أشيهون (2007) إلى أنّ الظّروف الاجتماعية، مثل: تدني دخل الأسرة، وأمية الآباء والأمهات، وظروف الحرمان، والقهر النّفسيّ، والإحباط من أهمّ العوامل التي تدفع الطّالب إلى ممارسة سلوك التنّمّر داخل المدرسة؛ إذ يكون الطّالب غير متوافق مع محيطه الخارجي.

ويعزو ورايت وفتز باترك (Wright and Fitzpatrick, 2006) ظاهرة التّنمّر إلى الخبرات السّلبية الدّاعمة للسّلوك العدواني اجتماعيًا، التي اكتسبها الفرد من بداية حياته حتى دخوله المدرسة، فبيئة التّلميذ لها تأثير كبير في شخصيته كيف تكون؟ وما ذا يكون؟ والرّعاية الأبوية، والإساءة في التّعامل، والتّربية القاسية، والنّظام الأسري المتناقض، كلّها إشارات تسهم في صياغة السّلوك السّلبي لدى الفرد، وتولد لديه التّوتر والقلق والصّدمة النّفسية، وهذه الخبرات السّلبية تنعكس على سلوكه، وتكون من الأسباب الكامنة للتّنمّر.

ويرى بعض الباحثين أنّه إذا كانت البيئة خارج المدرسة عنيفة؛ فإنّ المدرسة ستكون عنيفة؛ إذ إنّ التّلميذ في بيئته خارج المدرسة يتأثر بثلاثة مركبات أساسية، هي: (الأسرة، والمجتمع، والإعلام)، وبالتّالي يكون التنّمّر المدرسيّ هو في الأساس نتاج للثّقافة المجتمعية المتنمّرة (الصّرايرة، 2009).

بينما يخلص الكروسي (2004) إلى أنّ وسائل الإعلام لها تأثير في جنوح الأحداث، ومنها البرامج والمسلسلات والأفلام التي يعرضها التّلفاز، وأفلام السّينما، سواء المخصص للأطفال،

أو للمراهق لها تأثير سلبي مباشر على السّلوك الاجتماعي للحدث والمراهق؛ إذ تستثير خياله، وتدفعه في بعض الأحيان إلى تقمص الشّخصيات التي يشاهدها، خصوصًا ما اتصل منها بالمغامرات والحركة والتّنمّر.

رابعًا: العوامل الاقتصاديَّة:

يعدّ الوضع الاقتصادي للأسرة عاملاً من عوامل التّنمّر المدرسيّ، فانخفاض الدّخل يؤدي إلى عدم القدرة على تلبية حاجات الأبناء؛ إذ إنّ أبناء الأسرة محدودة الدّخل لا يحظون بنفس الوسائل المادية التي يحظى بها أبناء الأسرة الغنية، وهذا قد يخلق بعض المشكلات التي تعود بالسّلب على الأبناء، إذ لا يجدون أمامهم كلّ مستلزمات حياتهم عمومًا، والدّراسية خصوصًا، ويدفعهم ذلك الوضع إلى القيام بفعل سلوك غير إرادي (سميرة، 2011).

ويؤكّد (العدوي، 2008) أنّ من الأسباب التي تساهم في انتشار ظاهرة التّنمّر بين تلاميذ المدارس، سوء الأوضاع الاقتصادية، وخاصة عندما يضم المجتمع مستويين متناقضين من المعيشة، كما أسفرت نتائج دراسة (سميرة، 2011م) بأنّ تدني المستوى الاقتصادي من أخطر أسباب قضيتي التّطرف الفكري والتّنمّر.

خامسًا: العوامل المدرسيَّة

تتمثل في السّياسة التّربوية، وثقافة المدرسة، والمحيط المادي، والرّفاق في المدرسة، ودور المعلّم وعلاقته بالطّالب والعقاب، وغياب اللّجان المتخصصة؛ فالمدرسة مؤسسة أنشأها المجتمع لخدمته، فهي نقطة التقاء لعدد كبير من العلاقات الاجتماعية المتداخلة والمعقدة، وهذه العلاقات هي المسالك والقنوات التي يتخذها التّفاعل الاجتماعي عن طريق التّأثير والتّأثر؛ لتحقيق آمال المجتمع وأهدافه (الصرايرة، 2009).

وإذا كانت المدرسة امتدادًا للأسرة؛ فإنّ القيم هي التي تحكم الأسرة، كما تحكم أيضًا المدرسة لوجودهما في البيئة نفسها (الشهري، 2003)، فالعنف الذي يمارسه المعلّم مع التّلاميذ مهما كان نوعه، لن يقف عند حدود إذعان التّلميذ له سمعًا وطاعة، فلا بدّ أن يدرك المعلّم أن الإذعان الظّاهري مؤقتًا، يحمل في طياته كراهية، ورفضًا لكلّ ما يمثله هذا المعلّم، وينتشر

ليكون رأيًا عامًا مضادًا له بين تلاميذ الصّف، وربما تلاميذ المدرسة، ومن المحتمل جدًا أن يصل إلى درجة التّنمّر المضاد، سواء المباشر أو غير المباشر، وقد تكون الممارسات الاستفزازية الخاطئة من بعض المعلّمين، وضعف التّحصيل الدّراسيّ للتّلاميذ، والتّأثير السّلبي لجماعة الرّفاق، والمزاج والاستهتار من قبل التّلاميذ، والخصائص الشّخصية، والنّفسية غير السّوية، وضعف العلاقة بين المدرسة والأهل، والظّروف والعوامل الأسرية والمعيشية للتّلميذ، وضعف شخصية المعلّم، أو أسلوب الدّكتاتوري، والتّمييز بين التّلاميذ، وعدم إلمام المعلّم بالمادة الدّراسية، كلّ هذه العوامل تساعد على تقوية وإظهار سلوك التّنمّر من قبل بعض التّلاميذ (زيدان، 2004).

ويذكر الشّامي (2006) أنّ عدم توافق برامج النّشاط المدرسيّ مع رغبات الغالبية العظمى من التّلاميذ وميولهم واحتياجاتهم، وتباين أساليب التّوجيه داخل المدرسة عن أنماط التّربية السّائدة في الأسرة، وعدم قدرة المدرسة على إيجاد نوع من التّجانس بين الثّقافات المختلفة التي يحملها التّلاميذ إلى المدرسة، واستخدام بعض الإدارات التّربوية الشّدة الزّائدة في محاسبة التّلاميذ الذين يرتكبون الأخطاء، وعدم قدرتها على غرس مجموعة من القيم الاجتماعية الإيجابية، تعدّ كلّها من العوامل التي تؤدي إلى تنامي ظاهرة التّنمّر في المدرسة.

كما أنّ العلاقات المتوترة، والتّغيرات المفاجئة داخل المدرسة، والإحباط والكبت والقمع للتّلاميذ، والمناخ التّربوي الذي يتمثل في عدم وضوح الأنظمة المدرسية وتعليماتها، ومباني المدرسة، وتكدس الصّفوف بالتّلاميذ، وأسلوب التّدريس غير الفعّال، كلّ هذه العوامل قد تسبب الإحباط؛ ممّا يدفعهم إلى القيام بمشكلات سلوكية يظهر بعضها على شكل تنمّرٍ (الصبحيين والقضاة، 2013).

ولجماعة الرّفاق الأثر الكبير في مختلف جوانب نمو الشّخصية النّاشئة، كالنّمو الاجتماعي، والنّمو النّفسي، والنمّو العقلي والإدراكي، والنّمو الجسمي؛ ممّا يؤدي إلى إثارة السّلوك التّنمّري، أو تعزيزه، فقد تقوي بعض الأطفال على غيرهم من الأطفال استجابة لضغط جماعة الأقران، ومن أجل كسب الشّعبية، وهذا يظهر جليًا في مرحلتي الطّفولة والمراهقة، حيث تعتمد هاتان

المرحلتين في تقدير الذّات، وإظهار القدرات من خلال جماعة الأقران التي تلعب دورًا بارزًا في النّمو الاجتماعي للطّفل أو المراهق (الزعبي، 20001، القرعان، 2004).

وتشير معظم الدّراسات والأبحاث التي تناولت موضوع الرّفاق وعلاقتهم بالانحراف إلى أنّ معظم المنحرفين المقبوض عليهم، والمودوعين في المؤسسات الإصلاحية كانوا على علاقة بأصدقاء آخرين منحرفين (العمري، 2003).

يتّضح من خلال ما سبق أنّ مصادر التّنمُّر المدرسيّ عديدة ومتنوعة، فمنها الشّخصية وهي النّابعة من التّلميذ نفسه، ومنها النّفسية، وهي تلك التي تنبع من الغرائز، والعواطف، والعقد النّفسية، والإحباط، والقلق، والاكتئاب؛ ممّا يدفع الفرد إلى إدراك بعض الأشياء من نوع معين، ويشعر بانفعال خاص عند إدراكه لذلك الشّيء، ومنها الاجتماعية، وهي تأتي من العلاقات والتّفاعلات الأسرية، التي هي أساس استقرار الجو الأسريّ؛ حيث إنّ الجو الذي يسوده الانسجام والحب والتّفاهم تهيئ التّلميذ جوًا خاليًا من التّنمّر، بينما الجو المشحون بالصّرعات والاضطرابات داخل الأسرة، تولد سلوك التّنمّر لدى التّلميذ، وكذلك الأوضاع الاقتصادية للأسر تسهم في إحداث ظاهرة التّنمّر، ولكن بدرجات متفاوتة، فغياب الوازع الدّيني لديهم، يسهم في تأجيج تلك الظّاهرة، ممّا يتطلب نشر ثقافة الوعي الدّيني، وتعزيزها بين النّاس، لمنع تفاقم تلك الظّاهرة.

كما أنّ من هذه المصادر البيئة المدرسيَّة، التي تسهم بدورها في حدوث التّنمّر المدرسيّ لدى التّلاميذ، من خلال سوء البيئة الفيزيقية، والتّفاعلات السّلبية بين المعلّم والتّلاميذ من جهة، وبين بعضهم البعض من جهة أخرى، إضافة إلى ذلك الأسلوب القيادي غير الفعّال، والبرامج الدّراسية الجامدة، كلّ هذه المصادر والعوامل تؤدي إلى: إمّا رفع مستوى القلق، أو الانفعال، أو الغضب، أو الهلع، أو الضَّغط لدى تلاميذ المرحلة الابتدائيَّة، وبالتّالي تنعكس آثار ذلك على سلوكيَّاتهم.

كما يستنتج أنّ الطّفل عندما يتعرض لتنمّر أطفال آخرين في المدرسة، ولا يستطيع الدّفاع عن نفسه، فإنّ ذلك يؤثر عليه في حياته، وعندما يكبر تكون ثقته بنفسه قد ضعفت، وربما تحطمت، ويشك في قدراته الشّخصية، ويتصور أنّ العالم مكان غير آمن، وبالتّالي يصبح

انطوائيًا، وينغلق على نفسه وعالمه الخاص، ويكره الاستيقاظ مبكرا للذّهاب إلى المدرسة؛ لأنه يعلم أنّ هناك من يتربص به ليسخر منه أو يعتدي عليه، الأمر الذي يؤدي إلى تدني المستوى التّحصيلي للتّلميذ، والرّسوب الدرّاسيّ، ثمّ تتواصل الأمور لتصل إلى التّسرب، أو الانقطاع عن المدرسة.

المحور الثّاني: دور الأسرة للحدّ من ظاهرة التّنمر لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

يجمع علماء الاجتماع التّربوي على أنّ الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى والمسؤولة عن تكوين شخصية الطّفل من النّواحي العقلية، والوجدانية، والأخلاقية، والجسمانية، والاجتماعية، والنّفسية، وإذا كان لبعض المؤسسات الاجتماعية الأخرى دورٌ في عملية التّنشئة الاجتماعية، ومكافحة السّلوكيات المنحرفة لدى الأطفال، فإنّه دورٌ ثانويٌّ؛ لأنّه يأتي في مرحلة زمنية لاحقة على السّنوات التّكوينية الأولى التي يعيشها الطّفل في أحضان أسرته (العمري، 2003).

فالأسرة هي نقطة البداية التي تتركز فيها التّدبير للحد من التنمّر، وذلك بالعمل على تهيئة الجو المناسب لتنشئة أسرية صحيحة، فعلى الرّغم من معاناة بعض الأطفال من الفقر والقدوة السّيئة، وانقطاع التّعليم؛ إلاّ أنّهم لا ينحرفون ما دام الحب يسود الأسرة، ويجمع بين الوالدين، ويمكن توضيح الدّور الذي ينبغي على الأسرة القيام به للحدّ من ظاهرة التّنمّر لدى التّلاميذ فيما يلي:

1. تربية الأطفال على التّربية الأخلاقية:

لهذا الدّور أطر متعددة، فالتّربية البدنية تهدف إلى تقوية جسم الطّفل، والتّربية الوجدانية والانفعالية تهدف إلى ضبط السّلوك والالتزام بقيم الرّحمة والرّفق، والتّسامح ... الخ، والتّربية الاجتماعية تهدف إلى تشكيل الذّات الاجتماعي، والتّكيف مع الواقع، وبهذا تلعب التّربية دورًا مهما في حياة الطّفل، حيث تؤدي التّربية الخاطئة لدى الوالدين إلى السّلوكيات المنحرفة والمتنمّرة، والعكس كذلك، الأمر الذي يتطلب من الوالدين ممارسة التّربية الأخلاقية النّبيلة، وغرسها في نفوس الأطفال، كما أنّ النّظام الأسري بإشاعة جو من الحب والوئام داخل الأسرة، وفي العلاقات داخلها، حصانة من الانحراف والتّنمّر (الطّيار، 2005).

ويؤكّد العمري (2003) أنّ للأسرة دورًا مؤثرًا وفعالاً في السّلوك العدواني والتّنمّر، وذلك لما تحتله الأسرة من أهمية حيوية في عملية التّنشئة الاجتماعية، والحدّ من السّلوك غير السّوي للطّفل؛ إذ عن طريقها تغرس في نفس الصّغير خلال سنوات طفولته المبكرة أنماطًا، ونماذج ردود أفعاله، واستجاباته تجاه التّفكير والإحساس والقيم والمعايير.

لذا على الآباء والأمهات مسؤولية كبيرة، فهم مسؤولون عن تأديب الأولاد منذ الصّغر، وتربيتهم على الصّدق، والأمانة، والاستقامة، والإيثار، والرّفق، واللّين، والرّحمة، والأخلاق الفاضلة، التي تباعد بين الفرد والتّنمّر.

2. تأمين مناخ اجتماعي مناسب للأطفال:

وهو دور يترتب عليه حقوق تربوية مسبقة في تكوين الطّفل، منها: أنّ الطّفل يأتي من النّاحية الافتراضية من مدخلات وراثية اختارها الزّوج والزّوجة بمحض إرادتهما مسبقًا، وتأمين مناخ اجتماعي مستقر يتسم بالمودة والسّكينة؛ لكي ينشأ الطّفل في جو صحي عاطفي يعاون على تنمية شخصيته بصورة متوازنة، وذلك أنّ الانهيار العاطفي في الأسرة يؤدي إلى نشوء الشّخصية العدوانية (الطّيار، 2005).

3. إشباع حاجات الأطفال النّفسية:

إنّ العواطف والمشاعر مثلها مثل غيرها من مقومات الشّخصية لدى الطّفل، تحتاج إلى التّربية، والإرشاد، والإشباع، ولعل من العوامل التي يجب أن تراعيها الأسرة عدم الاكتراث، والاهتمام بمطالب الأطفال، لأنّ مشاعرهم وعواطفهم علامات تدل على ميل نحو بعض الأمور، أو بالعكس تفسر نفورهم، وعدم ميلهم نحو سلوك غير سوي؛ فإذا استطاعت الأسرة فهم حاجات الأبناء، ومطالب نموهم كان من السّهل التّعامل معهم، ويخفف من متاعبهم، ويحل مشكلاتهم، ويكافح السّلوكيات غير المرغوبة لديهم.

لذا على الأسرة أن تعمل على إشباع حاجات الأطفال النّفسية وعواطفهم، مثل: حاجته إلى تأكيد ذاته وشعوره بالأمن النّفسيّ، وحاجته إلى الاستقلال النّفسيّ، وذلك من خلال تقبله، والاهتمام به واحترام رأيه.

4. اختيار الأصدقاء للأطفال:

تعتبر الصّداقة، وإقامة العلاقات مع الآخرين من الحاجات الأساسية للأبناء، خصوصًا في مرحلة الطفولة، فالأطفال والنّاشئون يؤثرون على بعضهم البعض، ويكررون ما يفعل أصدقاؤهم، وما يمارسونه من انحرافات خلقية نتيجة مصاحبة أصحاب السّوء، ومن أجل اختيار الصّديق الصّالح، يجب على الوالدين، أو على الأسرة كلّها توضيح معايير الصّداقة لأطفالهم، وصفات الصّديق غير السّوي مع المتابعة المستمرة لذلك (الصبحيين والقضاة، 2013).

يتضح ممّا سبق أنّ دور الأسرة التّربوي والاجتماعي للحدّ من ظاهرة التّنمّر لدى الأطفال يظل عاملا مؤثرًا متفاعلا مع العوامل الكثيرة التي تمارسها الأسرة مع الأبناء، ورغم اختلاف الأساليب في معاملة الأولاد من بيت لآخر، ومن بيئة لأخرى، فإنّ أفضل أسلوب للحدّ من ظاهرة التّنمّر لدى التّلاميذ يتطلب من الوالدين اعتماد مبادئ تربوية أساسية منسجمة وثابتة، وواضحة في تنشئة الأطفال، والعمل على خلق مناخ نفسي وعاطفي طبيعي لنمو، وإشباع

حاجات الأطفال النّفسية، مع الأخذ بالحسبان اختيار الأصدقاء والأقران ذوي الأخلاق الفاضلة لهم.

المحور الثّالث: دور المدرسة للحدّ من ظاهرة التّنمّر لدى تلاميذ المرحلة الابتدائيَّة

تعدّ المدرسة النّواة الرّئيسة الثّانية بعد الأسرة في التّأثير على سلوكيات الأطفال، وبناء شخصيتهم، وتشكيل المنظومة الفكرية والسّلوكية الاجتماعية لديهم، وأنّ مقوّمات المدرسة من إداريين، ومعلّمين، ومناهج، ووسائل تعليمية هي أساس العملية التّفاعلية المباشرة بين التّلاميذ والمؤسسة التّعليمية.

من هذا المنطلق، فإنّ المدرسة تعدّ محضنًا تربويًا لمكافحة السّلوكيات العدوانية، لما تتضمنه من مناهج تربوية، وكفاءات بشرية مدربة يفترض أن تكون قادرة على الحد، ووقاية التّلاميذ من ظاهرة التّنمّر (السّرحاني، 2010).

ومن أدوار المدرسة للحدّ من ظاهرة التّنمّر بين تلاميذ المرحلة الابتدائية ما يلي:

1. **التّنشئة الاجتماعيَّة:**

وهي جوهر العملية التّربوية وصلبها؛ لأنّها من عمليات التّفاعل الاجتماعي التي تكسب النّاشئين مكوّنات شخصياتهم الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعاتهم، وهذه العملية تتم من خلال المؤسسات التّعليمية عن طريق إكساب التّلاميذ القيم الأخلاقية النّبيلة، والمبادئ التّربوية الإسلامية التي تحكم سلوكهم تجاه الله عز وجل، ثمّ وطنهم ومجتمعهم.

2. **الضّبط الاجتماعيّ:**

يشير مفهوم الضّبط الاجتماعي من وجهة نظر المنظومة الاجتماعية إلى مختلف القوى التي يمارسها المجتمع للتّأثير على أفراده، ويستعين بها على حماية مقوماته، والحفاظ على قيمه ومواصفاته، ويقاوم بها عوامل الانحراف ومظاهر العصيان والتّمرد، فينطوي مفهوم الضّبط على تقرير العلاقة بين الفرد والنّظام الاجتماعي، وعلى كيفية تقبل الأفراد وفئات المجتمع للطّرق والأساليب التي يتم بها الضّبط (الأخرس، 1997).

ولذلك فإنّ الضّبط أهم وظيفة تبقي على البناء الاجتماعي، من خلال أشكال القوى ذات التأثير الفعّال التي تعمل على تدعيم التّماسك الاجتماعي، وضبط سلوك الأفراد، من خلال القيم والمعايير.

وتحقيق الضّبط في المجتمع يتم من خلال أشكاله الرّسمية وغير الرّسمية، والتي تتباين آثارها بحسب نوع الأدوات والأساليب التي يستخدمها، وكلّما قوي نفوذ هذه الأساليب على الأفراد ظهرت آثار الضّبط الاجتماعي في الالتزام بالمعايير الاجتماعية.

والعملية التّربوية التي تشمل العناية بتربية الإدراك والوجدان، والإدارة، والجسم، وتقويم الأخلاق، والسّلوك والإعداد الكلي للحياة تعدّ من أهمّ وسائل الضّبط والتّوجيه، والتّشكيل الاجتماعي، التي تقوم به المؤسسات التّربوية، وفي مقدمتها المدرسة.

3. نقل ثقافة المجتمع:

تنقل ثقافة المجتمع عن طريق إكساب التّلاميذ القيم الأخلاقية النّبيلة، والمبادئ السّامية التي توصي بالخير، والصّلاح والحق، وتحذر من العدوانية، وهي من الأفعال التي ينكرها العرف، وترفضها التّقاليد الاجتماعية، والأديان السّماوية، وأنّ الفرد الذي يستقي تربيته في المؤسسات التي تنقل له العقيدة الإسلاميّة الصّافية سيكون مراقبًا لأفعاله وتصرفاته (القرعان، 2004).

4. ضمان الانضباط في البيئة المدرسية:

لضمان الانضباط يجب على المدرسة وضع القواعد التي ينبغي اتباعها في غرف الدّراسة، والتي لا تزيد قائمتها عن خمس قواعد أو ست، وأن تكون بطريقة بسيطة ومباشرة، وبطريقة إيجابية لتوجيه التّلاميذ بشأن كيفية التّصرف الجيّد، مع تشجيع السّلوك البناء عن طريق النّظر أو الإيماءات أو الابتسام للتّلاميذ، واستخدام الأساليب التّأديبية التي تكون تربوية لا عقابية، وتخصيص وقت بعد اليوم الدّراسيّ، أو في أثناء فترات الرّاحة لمناقشة المعلّم مع التّلاميذ السّلوكيات العدوانية، وتعليمهم كيفية المساعدة في حل النّزاعات بين بعضهم البعض (منظَّمة الأمم المتحدة للتّربية والعلم والثّقافة، 2009).

ويُبيّن طالب (2012) أنّ دور المؤسسات التّعليمية للحدّ من ظاهرة التّنمّر والسّلوك العدواني، يتحقق من خلال القيام بتدابير فعلية ميدانية، وبرامج علمية مختصة، منها: ضبط النّظام، والغياب، والأنماط السّلوكية في المدرسة، والتّخلص من المحيط المدرسيّ المنفر والممِّل، وتفعيل دور المرشد الاجتماعي في تقصي الأحوال، والظّروف والعوامل المتعلقة بسلوكيات التّلاميذ، ومحاولة تصحيحها؛ بالإضافة إلى تعزيز دور المرشد التّربوي لتشخيص حالات الصّعوبات التّعليمية، ومحاولة علاجها ومتابعتها، والتّركيز على الإرشاد الدّيني المختص لتدعيم الوازع الدّيني للتّلاميذ، وذلك باعتماد الأساليب العملية المدروسة والمناسبة للفئات العمرية والتّعليمية لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

ممّا سبق عرضه يتبيّن أنّ دور المدرسة في الحدّ من ظاهرة التّنمُّر لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية يتمثل في تنمية حس التّلاميذ التّوعوي تجاه إيقاف التّنمّر، وتكثيف الإرشاد التّربوي تجاه الضّحية المتنمّر عليهم لمواجهة هذه الظّاهرة، بالإضافة إلى تطبيق النّظام وقواعد مُدونة السّلوك المتفق عليها، وعدم التّهاون تجاه شكاوى التّلاميذ وسلوكياتهم المخالفة للقوانين، واتخاذ الإجراءات الرّادعة للمتنمّرين من قبل الإدارة المدرسية والمرشد النّفسي والمجتمع من حولهم.

كما يتحقق دور المدرسة للحدّ من ظاهرة التّنمّر والسّلوك العدواني، من خلال القيام بتدابير فعلية ميدانية، وبرامج علمية مختصة، منها: ضبط النّظام، والغياب، والأنماط السّلوكية في المدرسة، والتّخلص من المحيط المدرسيّ المنفر والممّل، وتفعيل دور المرشد الاجتماعي في تقصي الأحوال، والظّروف والعوامل المتعلقة بسلوكيات التّلاميذ، ومحاولة تصحيحها.

المحور الرّابع: آلية مقترحة لتفعيل الدّور التّكامليّ بين الأسرة والمدرسة للحدّ من ظاهرة التّنمّر بين تلاميذ المرحلة الابتدائيَّة

إنّ التّنمّر بين التّلاميذ في المدارس ظاهرة مجتمعية عالمية، مرهونة بمستوى تغيير الظّروف الاجتماعية والاقتصادية والسّياسية في كلّ مجتمع، كما أنّها ظاهرة ترتبط بشدة طبيعة النّظام

التّعليمي، ومحتوى المناهج والمقررات التّعليمية، وموقف كلّ هذه الأطراف من استخدام سلوك التّنمّر بكلّ أشكاله المادية والمعنوية في عمليات التّنشئة الاجتماعية والتّربوية على مستوى الأسرة والمدرسة.

وسبل الحدّ من التّنمّر قد تكون إجراءات وقائية، أو إجراءات لمكافحة هذه السّلوكيات المنحرفة، أو قد تكون علاجية وتقويمية، ويؤكّد المتخصصون في الشّأن التّربوي أنّ التّنمّر مشكلة قابلة للحل إذا ما تضافرت جهود المدرسة والأسرة لوضع حد لها، ويشيرون إلى عدة خطوات يمكن القيام بها في هذا الإطار، بدءًا من رفع معنويات الضّحايا، وتعزيز قدراتهم في مواجهة المتنمّرين، إلى تشجيع المتفرّجين من الأولاد على الإبلاغ عن أي حادثة تنمّرٍ، وعدم التّغاضي عنها، إضافة إلى خلق أجواء مدرسية تمنع وقوع أعمال التّنمّر أو تعاقب عليها بصرامة.

ومن هذا المنطلق نورد عددًا من المقترحات التي يوصي بها المختصون بقضايا التّربية والتّعليم، وأولياء الأمور لتفعيل الدّور التّكاملي بين الأسرة والمدرسة في مكافحة سلوك التّنمّر لدى التّلاميذ، ومنها:

1. الأخذ بالاتجاه التّكاملي بين الأسرة والمدرسة في الحدّ من ظاهرة التّنمّر، بوصفها أحد الاتجاهات الحديثة في تحقيق الأمن المدرسيّ.
2. تضمين المحتوى الدّراسيّ القيم الأخلاقية النّبيلة؛ لأنّ الفرد يستقي أسس تربيته من منابع العقيدة الإسلاميّة، ويكتسب القيم والمبادئ التّربوية الإسلامية التي تحكم سلوكه وتضبطه، ولذا فإنّ غرس هذه القيم في نفوس التّلاميذ، تعينهم على نبذ فعل السّلوك المرفوض، ويمكن أن تتعاون الأسرة مع المؤسسات التّعليمية بمدّها بالمعلومات عن السّلوكيات غير السّوية التي تظهر على الأولاد في مرحلة الطّفولة المبكرة.
3. تنمية الوعي التّربوي وتطويره على مستوى الأسرة والمدرسة، ويتم من خلال وسائل الإعلام المختلفة، وكذلك إجراء دورات تدريبية وتأهيلية للأولياء والدّارسين لرفع قدراتهم، ومهاراتهم، واطلاعهم على أفضل الطّرق والمناهج في تربية الأطفال ومعاملتهم.

4. إقامة الصّلات الوثيقة بين المؤسسات التّعليمية والأسرة، فيما يخدم تلاميذ المرحلة الابتدائية في الحدّ من انتشار ظاهرة التّنمّر بينهم، ومد الجسور بينهما على مدار العام الدّراسيّ، وكذلك تفعيل دور مجالس الآباء، وتنظيم ندوات تربوية خاصة بتنشئة الأطفال.
5. توطيد العلاقة بين المدارس ومراكز الرّعاية الاجتماعية والنّفسية التي ينشطها أخصائيو الخدمة الاجتماعية، والصّحة النّفسية، بغاية مساعدة الأطفال الذين يعانون من صعوبات في تكيفهم الدّراسيّ، الأمر الذي يساعد المؤسسات التّعليمية في الحصول على المعلومات الكافية عن الصّعوبات والمشكلات التي يواجهها التّلاميذ.
6. صياغة برنامج عمل مشترك، يتضمن الجهود المنظمة لكلّ من الأسرة والمؤسسات التّعليمية، لتعمل معًا في آن واحد، بهدف تعديل السّلوكيات المنحرفة والمتنمّرة لدى الأطفال.
7. الاهتمام بالنّاحية النّفسية للتّلميذ المتنمّر عن طريق المتابعة بين الأسرة والمدرسة، ومعرفة ما يعاني منه من مشكلات، أو اضطرابات نفسية، أو عادات خاطئة قد تحول بينه وبين التّصرف السّليم الطّبيعي، ومساعدته على التّخلص من أزماته.
8. تعزيز دور الأسرة في المشاركة المجتمعية، كونها تقوم بدور رئيس في التّربية والتّنشئة الاجتماعية، وذلك بمد جسور التّعاون والتّكامل معها.
9. تشجيع الآباء والمدرسين على الإبلاغ عن أي حادثة التّنمّر بدلاً من التّغاضي عنها.
10. المزيد من البرامج التّوعوية الفاعلة للأسر من خلال وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة؛ للاهتمام بالتّربية الدّينية والتّنشئة الاجتماعية السّليمة للأبناء، وتقوية الوازع الدّيني والأخلاقي لهم بغرس القيم، وتأصيل الوعي، وتربية الضّمير، وتنمية الأخلاق والقدوة الصّالحة، والمتابعة والمراقبة الجيّدة لسلوكهم.
11. تنظيم برامج تربوية وإرشادية؛ للحدّ من ظاهرة التّنمّر، سواء كانت في صورة محاضرات وندوات، أو نشرات دورية توزع على أولياء الأمور، بغية توجيههم إلى أفضل الأساليب في تربية النّشء، وإعداده إعدادًا جيّدًا.

12. تحقيق الاتصال الدّائم بين المدرسة والأسرة لتدعيم القيم الدّينية والمجتمعية المرغوبة بداخل الأبناء، والتي تدعو إلى التّسامح ونبذ التّنمر، مع زيارة الأسرة للمدرسة بين الحين والآخر للاطلاع على سلوك الأبناء، والتّنسيق مع الإدارة المدرسية، والأخصائي الاجتماعي، والمعلّم، لتحديد خطة عمل مشتركة لحل المشكلات التي يواجهها الأبناء.
13. التّعاون بين المدارس وجمعية حماية الأطفال، والتّنسيق مع المؤسسات غير الحكومية التي تعمل في مجال حقوق الإنسان للدّعم النّفسي الاجتماعي لرصد مظاهر التّنمر المدرسي، وتفسير أسبابه ودوافعه، ومعالجته.
14. التّعرُّف على الظّروف المعيشية للتّلميذ، وطبيعة البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، بقصد مساعدة المؤسسات التّعليمية في إيجاد الطّرق النّاجحة والمناسبة في مكافحة ظاهرة التّنمّر لدى التّلميذ.

خاتمة الدّراسة (النّتائج والمقترحات)

1. النّتائج

هدف البحث إلى مناقشة ظاهرة التّنمّر، وذلك من خلال تحديد العوامل المؤدية إلى ممارسة سلوك التّنمّر، وتقصي دور الأسرة والمدرسة للحدّ منه، وتقديم آلية مقترحة لتفعيل الدّور التّكاملي بين الأسرة والمدرسة لمكافحة ذلك السّلوك بين تلاميذ المرحلة الابتدائية.

وقد تبيّن من العرض التّحليليّ والفكريّ ما يلي:

- أنّ أهمّ العوامل المؤدية إلى ظاهرة التّنمّر يكمن في العوامل النّفسية المبنية على الغرائز، والعواطف، والعقد النّفسية، والإحباط، والقلق، والاكتئاب؛ ممّا يدفع الفرد إلى إدراك بعض الأشياء من نوع معين، ويشعر بانفعال خاص عند إدراكه لذلك الشّيء، ويسلك نحوه سلوكًا غير سويٍ، والعوامل الشّخصية التي تصدر عن الفرد عند شعوره بالملل، أو قد يكون السّبب في عدم إدراك ممارسي سلوك التّنمّر وجود خطأ في ممارسة هذا السّلوك ضد الآخرين، والعوامل الاجتماعية التي تتمثل في كلّ الظّروف المحيطة بالفرد من الأسرة، والمحيط السّكنى، والمجتمع المحلي، وجماعة الأقران، ووسائل الإعلام، وكذلك العوامل

الاقتصادية النّاتجة من سوء الأوضاع الاقتصادية للأسرة، كما أنّ السّياسة التّربوية، وثقافة المدرسة، والمحيط المادي، والرّفاق في المدرسة، ودور المعلّم وعلاقته بالتّلميذ وعقابه، كلّ هذه العوامل تساعد على تقوية سلوك التّنمّر وإظهاره من قبل بعض التّلاميذ.

- ❖ أنّ الأسرة تعد اللّبنة الأولى التي تتركز عليها التّدبير للحدّ من التّنمّر، وذلك بالعمل على تهيئة الجو المناسب لتنشئة أسرية صحيحة، من خلال تربية الأطفال على التّربية الأخلاقية النّبيلة، وغرسها في نفوس الأطفال، كما أنّ النّظام الأسري بإشاعة جو من الحب والوئام داخل الأسرة، هو حصانة من الانحراف والتّنمّر؛ ممّا يتطلب من الآباء تأديب الأولاد منذ الصّغر، وتربيتهم على الصّدق، والأمانة، والرّفق، واللّين، والرّحمة، والأخلاق الفاضلة، التي تباعد بين الفرد والتّنمّر، وكذلك إشباع حاجات الأطفال النّفسية؛ لكون أنّ مشاعرهم وعواطفهم علامات تدل على ميل نحو بعض الأمور المرفوضة والمنحرفة؛ فإذا استطاعت الأسرة فهم حاجات الأبناء، ومطالب نموهم كان من السّهل التّعامل معهم، ويحل مشكلاتهم، ويكافح السّلوكيات غير المرغوبة لديهم، كما أنّ على الآباء توضيح معايير الصّداقة لأطفالهم، وصفات الصّديق غير السّوي مع المتابعة المستمرة لذلك.
- ❖ أنّ مهام المؤسسات التّعليمية إكساب التّلاميذ القيم الأخلاقية، والمبادئ التّربوية الإسلامية التي تحكم سلوكهم تجاه الله عز وجل، ثمّ وطنهم ومجتمعهم، من خلال تضمين هذه الأخلاق في المقررات الدّراسية، والقيام بتدابير فعلية ميدانية، وبرامج علمية مختصة، منها: ضبط النّظام، والغياب، والأنماط السّلوكية في المدرسة، والتّخلص من المحيط المدرسيّ المنفر والممّل، وتفعيل دور المرشد الاجتماعي في تقصّي الأحوال، والظّروف والعوامل المتعلقة بسلوكيّات التّلاميذ، ومحاولة تصحيحها؛ وتعزيز دور المرشد التّربوي لتشخيص حالات الصّعوبات التّعليميَّة، ومحاولة علاجها ومتابعتها.
- ❖ على ضوء منطق التّحليل حول ظاهرة التّنمّر المدرسيّ بين تلاميذ المرحلة الابتدائية، هناك الكثير من المقترحات لتفعيل الدّور التّكاملي بين الأسرة والمدرسة للحدّ من هذه الظّاهرة، والتي من أهمّها:

- تضمين المحتوى الدّراسيّ القيم الأخلاقية النّبيلة، والتّربية الإسلامية.
- إقامة الصّلات الوثيقة بين المؤسسات التّعليمية والأسرة فيما يخدم تلاميذ المرحلة الابتدائية في الحدّ من انتشار ظاهرة التّنمّر.
- الاهتمام بالنّاحية النّفسية للتّلميذ المتنمّر عن طريق المتابعة بين الأسرة والمدرسة.
- تنظيم برامج تربوية وإرشادية؛ للحدّ من ظاهرة التّنمّر، سواء كانت في صورة محاضرات وندوات، أو نشرات دورية توزع على أولياء الأمور، بغية توجيههم إلى أفضل الأساليب في تربية النّشء، وإعداده إعدادًا جيّدًا.
- صياغة برنامج عمل مشترك يتضمن الجهود المنظمة لكلّ من الأسرة والمدرسة، لتعمل معًا في آن واحد، بهدف تعديل السّلوكيات المنحرفة والمتنمّرة لدى الأطفال.
- التّعرف على الظّروف المعيشية للتّلميذ، وطبيعة البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، بقصد مساعدة المؤسسات التّعليمية في إيجاد الطّرق النّاجحة والمناسبة في مكافحة ظاهرة التّنمّر لدى التّلميذ.

2. المقترحات

- دراسة عن ظاهرة التّنمُّر لدى طلاب المرحلة الثّانوية وطالباتها، والمقارنة فيما بين الجنسين.
- دراسة عن ضحايا التّنمُّر وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى التّلاميذ.

المراجع العربية

الأخرس، محمد صفوح. (1997). *نموذج لاستراتيجية الضّبط الاجتماعي في الدّول العربية*. الرّياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

أشيهون، عبد المالك. (2007). *العنف المدرسيّ: المظاهر، العوامل، بعض أساليب العلاج*. من موقع: (http://www.gulfkids.com/ar/print.php? page=article and id=178). تحرير: 12/8/2015.

البشري، عامر محمد. (2005). *دور المرشد الطّلابيّ في الحدّ من العنف في المدارس من وجهة نظر المرشدين الطّلابيين تطبيقيًا على منطقة عسير التّعليميّة*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة نايف للعلوم الأمنية.

بني عيسى، عبد الرّؤوف أحمد. (13/11/2014-11). *تفعيل دور التّكامل بين الأجهزة الأمنية والمؤسسات التّربوية (المدارس) للحدّ من العنف والانحراف*. ورقة مقدَّمة في ندوة العلاقات التّكاملية بين الأجهزة الأمنية والتّربوية في الوطن العربي بريدة، القصيم.

الحربي، محمد محمد. (13/11/2014-11). *استراتيجية مقترحة لتحقيق التّكامل بين الأجهزة المنية والمؤسسات التّربوية في المملكة العربية السّعودية*. ورقة مقدمة في ندوة العلاقات التّكامليّة بين الأجهزة الأمنية والتّربويّة في الوطن العربيّ بريدة، القصيم.

خوج، حنان أسعد. (2012). التّنمّر المدرسيّ وعلاقته بالمهارات الاجتماعيَّة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة بالمملكة العربية السّعودية. *مجلة العلوم التّربوية والنّفسية*. المجلد (13)، العدد (4)، ص218-187.

الخوالي، هشام. (2004). *التّنبؤ بسلوك المشاغبة: الضّحية من خلال بعض أساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من المراهقين*. ورقة عمل مقدَّمة في المؤتمر السّنويّ الحادي عشر للإرشاد. مركز الإرشاد النّفسيّ، جامعة عين شمس.

الخيري، طلال. (2011). *أدوار المعلّم التّربوية في تنمية التّسامح لدى طلابه لمواجهة التّحدّيات الفكرية المعاصرة*. ورقة مقدمة في المؤتمر الرّابع لإعداد المعلّم. جامعة أم القرى.

الزعبي، أحمد محمود. (2001). *الأمراض النّفسية والمشكلات السّلوكية والدّراسية عند الأطفال*. عمان: دار الزهران.

الزعبي، محمد أحمد. (2005). *مشكلات الأطفال النّفسية والسّلوكية والدّراسية أسبابها وسبل علاجها*. دمشق: دار الفكر.

زيدان، سليمان. (2004). *العنف الموجه ضد المعلّمين، مظاهره ومصادره والعوامل المؤثرة له من وجهة نظر كلّ من المديرين والمعلّمين والطّلبة*. الأردن: وزارة التّربية والتّعليم، إدارة البحث والتّطوير التّربوي.

السّرحاني، صالح يحي. (2010). *دور المدرسة في وقاية الأحداث من الإنحراف من وجهة نظر الطّلاب ومعلّمي المدارس الثّانوية بمدينة أبها*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدّراسات العليا – قسم العلوم الاجتماعيّة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

السّديري، هند. (2011). *تدريس مقررات الأدب ودورها في محاربة التّطرف*. ورقة مقدمة في المؤتمر الرّابع لإعداد المعلّم. جامعة أم القرى.

سليمان، عبد الرحمن؛ البيلاوي، إيهاب. (2010). *الآباء والعدوانية لدى الأبناء العاديين وذوي الاحتياجات الخاصّة*. الرّياض: دار الزّهراء.

السميح، عبد المحسن محمد. (2004). الإدارة المدرسية في مواجهة ظاهرة الانحراف الأمني. *المجلة العربية للدّراسات الأمنية*، المجلد (19)، العدد (37)، ص438-371.

سميرة، عبدي. (2011). *الضّغط المدرسيّ وعلاقته بسلوكيات العنف والتّحصيل الدّراسيّ لدى المراهق المتمدرس (17-15) سنة، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السّنة الأولى الثّانوية بولاية بجاية نموذجًا*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيّة، جامعة مولود معمري تيزي وزو.

السّيد، عوض. (2001). *الجريمة في مجتمع فقير*. الإسكندرية: المكتبة المصرية.

الشّاذلي، فتوح عبد الله. (2001). *دراسات في علم الإجرام*. الإسكندرية: دار المطبوعات الجامعية.

الشّامي، محمد محمد. (2006). *المداخل التّربوية لمواجهة العنف المدرسيّ: دراسة تقويمية*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة المنصورة.

الشهري، علي عبد الرّحمن. (2003). *العنف في المدارس الثّانوية من وجهة نظر المعلّمين*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية.

الصّبحيين، علي موسى؛ القضاة، محمد فرحان. (2013). *سلوك التّنمّر عند الأطفال والمراهقين (مفهومه-أسبابه-علاجه)*، الرّياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدّراسات والبحوث.

الصّرايرة، خالد. (2009). أسباب سلوك العنف الطّلابي الموجه ضد المعلّمين والإداريين في المدارس الثّانوية الحكومية في الأردن من وجهة نظر الطّلبة والمعلّمين والإداريين. *المجلة الأردنية في العلوم التّربوية*، المجلد (5)، العدد (2)، ص157-137.

الصّوفي، أسامة حميد؛ المالكي، فاطمة هاشم. (2012). التّنمّر عند الأطفال وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية. *مجلة البحوث التّربوية والنّفسية*، العدد (35)، ص188-146.

طالب، أحسن مبارك. (2012). *دور المؤسسات التّربوية في الوقاية من تعاطي المخدرات*. الرّياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، مركز الدّراسات والبحوث.

الطّيار، فهد علي. (2005). *العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثّانوية (دراسة ميدانية لمدارس شرق الرّياض)*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدّراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

عباس، منال. (2011). البعض يستخدم الإنترنت لمحاصرة الضّحايا بالشّائعات والنّكات الجنسية. *صحيفة الرّاية*، العدد (10784)، ص13.

عباس، منال. (2011). نصائح للوقاية من التّنمّر ودور الأسرة والمدرسة في العلاج. *صحيفة الرّاية*، العدد (10784)، ص5.

العتيبي، تركي. (2005). *إسهامات الإدارة المدرسية في تنمية الوعي الأمني: دراسة تطبيقية على مدارس التّعليم العام الثّانوي الحكوميّ للبنين بمدينة مكة المكرمة*. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلّية التّربية، جامعة أم القرى.

العدوي، أسامة محمد. (2008). *دور مديري المدارس تجاه الحد من ظاهرة العنف لدى طلبة الثّانوية بمحافظات غزة وسبل تفعليه من وجهة نظر المعلّمين*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التّربية، الجامعة الإسلامية –غزة.

العمري، صالح محمد. (2003). *العودة إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعيّة*. الرّياض: أكاديمية نايف للعلوم الأمنية.

غنيمة، هناء. (2004). العنف الموجه نحو الزّوجة وعلاقته بالسّلوك العدواني للأبناء في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية. *مجلة التّربية*، العدد (123)، ص329-319.

القحطاني، سعيد. (2013). حفظ الأمن بين المقصد والوسيلة. *مجلة البحوث الأمنية*، العدد (56)، ص74-13.

قرشي، منى إبراهيم. (2008). *العنف ضد الأطفال*. القاهرة: مؤسسة طيبة.

القرعان، أحمد خليل. (2004). *الطّفولة المبكرة، خصائصها، مشاكلها، حلولها*. عمان: دار الإسراء.

الكروسي، عادل. (2004). تأثير الأفلام المقدمة من التّلفزيون على اتجاه الشّباب المصري نحو العنف. *مجلة شؤون اجتماعية*، العدد (82)، ص37-15.

لطفي، طلعت. (2001). *الأسرة ومشكلة العنف عند الشّباب*. الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات للدّراسات والبحوث الاستراتيجيّ.

محمد، فاطمة كامل. (2011). العنف المدرسيّ عند الأطفال وعلاقته بفقدان أحد الوالدين. *مجلة دراسات تربوية*، العدد (14)، ص208-179.

مصطفى، إبراهيم؛ الزّيات، أحمد حسن؛ عبد القادر، حامد؛ النّجار، محمد على. (1972). *المعجم الوسيط*. استنبول: المكتبة الإسلامية.

منظمة الأمم المتحدة للتّربية والعلم والثّقافة. (2002). العنف في المدارس البرازيلية. *نشرة التّربية اليوم*، العدد (2)، ص3.

منظمة الأمم المتحدة للتّربية والعلم والثّقافة. (2009). *وقف العنف في المدارس: دليل المعلم*. *اليونسكو*. من موقع: (http://www.unesco.org/education) تحرير: 13/8/2015.

منيب، تهاني محمد. (2008). *العنف لدى شباب الجامعة*. الرّياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

يحي، أحمد خولة. (2000). *الاضطرابات السّلوكية والانفعالية*. عمان: دار الفكر.

المراجع الأجنبيّة

Alkinson, M; Hornby, G. (2002). *Mental Health Hand Book for Schools*. London: Routledge Foelmer.

Black, S; Jackson, E. (2007). Using bullying incident density to evaluate the olweus bullying. *School Psychology International*, 28(5), 623–638.

Burmaster, E. (2007). *Bullying prevention policy guidelines, a quality education for every child.* Medison, Wisconsin: The Wisconsin Department of Public Instruction.

Connoly, L; O'Moore. (2003). Personality and Family Relation of children who bully. *Personality & Individual Differences*. 35(3). 559-567.

Hillsberg, T; Spak, H. (2006). Young adult literature as the centerpiece of an anti-bullying program in middle school. *Middle School Journal*, 38(2), 23–28.

Pepler, D; Craigi, W. (2000). *Making a difference in bullying*. New York: La Marsh Center for Research on violence and conflict Resolutions.

Quiroz, H; Arnette, J; Stephens, R. (2006). *Bullying in schools fighting the bully Battle*. Eribaum: National School Safety Center, NJ.

Rigby, k. (1999). Bullying among Australian School children. *The Canadian Journal of Psychiatry*, 44(9), 463-575.

Storey, K; Slaby, R. (2008). *Eyes on bullying what can you do?*. Newton: Education Development Center.

Sullivan, K; Clary, M. (2004). *Bullying in Secondary Schools: What it looks like aiitl How to Manage it?*. New York: Sage Publishing.

Wright, J; Fitzpatrick, K. (2006). Social Capital and adolescent violent behavior. *Social Forces*, 84(3), 410-421.

Abstract

Activating the Integrative Role between the Family and the School to Reduce the Phenomenon of Bullying in Primary School Pupils

Cisse Ahando

The study aims to identify the causes of school-bullying and investigate the role of the family and the school in order to limit it, and offer proposals to activate integrative role between the family and the school, anti-bullying among primary school children, and use the analytical approach, the researcher, and to highlight its findings. The salient ones are: the most important motives leading to bullying are psychological factors, social, school, and economic and the family constitutes the basic assessment unit to limit the focus of bullying in order to create an atmosphere for raising up healthy family, functions and school pupils to give moral values, and proposals for activating the integrative role: the establishment of close links between educational institutions and the family. Furthermore, the study recommends to inquire the issue of bullying victims and its relationship to parental treatment methods among pupils.

Keywords: *Role, Family, School, Bullying, Pupils*.